

الإشكالات التاريخية في أحاديث عاشوراء دراسة مقارنة بين التقويم الهجري والتقويم العبري

Historical Problems in the Hadiths of Ashura A Comparative Study study between the Hijri calendar and the Hebrew calendar

الاسم الكامل للباحث الثاني

ويس ميلود*

مؤسسة الانتماء،

جامعة وهران أحمد بن بلة،

مخبر الانتماء

مخبر الدراسات القرآنية والمقاصدية

Email

ouismiloud.aet@gmail.com

تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٠٥/١٤ النشر: ٢٠٢٥/٠٦/٠٢

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٠٤/١٢

ملخص:

تعالج هذه الدراسة مسألة تعتبر من أعقد الإشكالات التي يتناولها البحث المعاصر، وذلك لما ينبنى عليها من أحكام شرعية إسلامية كثيرة، كالصيام والحج، ولتعلق هذا الموضوع بمناهج بحثية متعددة متعلقة بميادين معرفية مختلفة، والذي يزيد هذا الموضوع خطورة وتعقيدا هو انحصاره بين موضوعي الدين والعلم، ومن أبسط المسائل الفرعية التي تعبر بوضوح وبعُمق عن هذا الإشكال: مسألة صيام النبي ليوم عاشوراء، والمتمثلة في مرويات السيرة النبوية وكتب الحديث، التي توهم القارئ بأن هناك تناقضا ظاهرا وجليا بين الأحداث التاريخية والأحاديث الصحيحة، الأمر الذي يطرح لدينا إشكالات تاريخية، تقودنا للبحث عن ماهية التقويم المتبع في الجاهلية عند العرب واليهود، والكشف عن طريقة العدّ والحساب، عبر ثلاث مسائل، نفكك من خلالها هذه الإشكالات، انطلاقا من دراسة مقارنة بين التقويم اليهودي العبري والتقويم الهجري الإسلامي، مع بيان كيفية تأثر العرب في الجاهلية بنسب اليهود، وكيف نسخه الإسلام في حجة الوداع، وأن الخلاف المعاصر واقع في الخوارزميات التقنية الحاسوبية الحديثة لا في المرويات.

الكلمات المفتاحية: عاشوراء؛ نسيء العرب؛ نسيء اليهود؛ شبهات التقويم؛ التّسأة .

Abstract

This study tackles a complex contemporary research problem, based on many Islamic Sharia rulings, such as fasting and pilgrimage, and related to research methods related to different fields of knowledge. The confinement between religion and science makes this subject complex. The Prophet's fasting on the day of Ashura is a sub-issue represented in the narrations of the Prophet's biography and hadith books that mislead the reader into believing to a clear contradiction between historical events and Authentic Hadiths. This raises historical problems that lead to search for calendar's nature used in pre-Islamic times among Arabs and Jews and reveal methods of counting and calculation. Through three issues, we dismantle these problems, through a comparative study between the

Jewish Hebrew calendar and the Islamic Hijri calendar by explaining how Arabs in pre-Islamic times were affected by the postponement of the Jews, and how Islam abolished it in the Farewell Pilgrimage, and that contemporary disagreement is on modern computer technical algorithms, not in narrations

KeyWords: Ashura; the Arab postponement; the Jewish postponement; calendar ambiguities ; the practitioners of postponement

*ويس ميلود

المقدمة: تعتبر مسألة التقاويم من أعقد الإشكالات التي يتناولها البحث المعاصر، وذلك لأن هذه المسألة تتجاذبها عدة مناهج بحثية، لها تعلقات بميادين معرفية مختلفة، ولعلّ الذي يزيد هذا الموضوع إشكاليةً، هو انحصاره بين موضوع النصّ الديني، وموضوع العلم، ومن أبسط المسائل الفرعية التي تعبر بوضوح وبعمق عن هذا الإشكال، مسألة صيام النّبي ليوم عاشوراء، حيث نجد أنّ هذه المسألة اختلف فيها الباحثون قديماً وحديثاً، وذلك لارتباطها هي الأخرى بعدة إشكالات مختلفة متعلقة بصيام يوم عاشوراء، وسنحاول في هذه الورقة البحثية فكّ هذه الإشكالات انطلاقاً من دراسة مقارنة بين التقويم اليهودي العبري والتقويم الهجري الإسلامي عبر ثلاث مسائل، كل مسألة متعلقة بإشكالية فرعية، وتتمثل المسألة الأولى في درء التعارض الظاهر بين أحاديث عاشوراء التي توهم القارئ بأنّ هناك تناقض بين المرويات الحديثة، وتعلّق هذه الإشكالية بالفترة التي بدء فيها النّبي عليه السلام صيام يوم عاشوراء، هل كانت في الجاهلية قبل الإسلام؟ أم كانت عند يوم قدومه ودخوله المدينة؟ أم كان صيامه عليه السلام لهذا اليوم في آخر سنة من حياته؟ وتعلّق المسألة الثانية بمقدم النّبي إلى المدينة، إذ أنّ إجماع أهل السير على أنّ القدوم لم يكن في شهر محرم، بل كان في ربيع الأول، فكيف يصادف يوم عاشوراء شهر ربيع الأول؟ وهذه المسألة مرتبطة هي الأخرى بمسألة حسابية محضّة متمثلة في دخول النّبي عليه السلام المدينة يوم ٨ ربيع الأول الذي يوافق ١٠ تشرين من السنة العبرية، والمعروف عند اليهود أنّ العاشر من تشرين هو يوم الغفران، ويوم الغفران هو اليوم الذي تاب فيه الله على بني إسرائيل من عبادة العجل، فهو يوم تكفير الذنوب والخطايا فهو يوم يشبه يوم عاشوراء الذي تكفّر فيه ذنوب السنة الماضية، بالإضافة إلى أنه يحمل نفس الاسم أي أنّ يوم الغفران هو عاشوراء اليهود، فهل أخطأ الرواة في الحديث عندما جاء في وصف هذا اليوم بأنّه اليوم الذي نجى الله فيه موسى؟ أم أنّ اليهود قالوا هذا الكلام للنّبي جهلاً منهم لما لحق لشريعتهم ومعتقداتهم من تحريف وتزييف؟ أم أنّهم كذبوا عليه امتحاناً لصدق نبوته ودعوته؟ أم أنّهم كانوا صادقين في قولهم وفعلهم؟ أمّا المسألة الثالثة: فتتعلّق بموافقة قول النّبي عليه السلام للصحابّة: «لئن بقيت إلى قابل» وهو العاشر من محرم سنة ١١ هـ الموافق للعاشر من نيسان الذي هو شهر عيد الفصح الذي فيه عيد النجاة، فرواية توافق صيام النّبي عليه السلام مع مناسبة عاشوراء في مناسبتين اثنتين وفي مدة عشر سنين فيه دليل على اتفاق حساب التقاويم العبري والعربي في الجاهلية، ما يعني أنّ طريقة العدّ والحساب المتبعة في المدينة قبل حجة الوداع هي نفس الطريقة المتبعة عند اليهود.

مما يطرح لدينا إشكال آخر وهو البحث عن ماهية التقويم المتبع؟ هذا الإشكال يقودنا لمعالجة قضية ثانية تعتبر المفتاح الرئيسي لكل الإشكالات السابقة، وهي موضوع النسيء، فما هو النسيء وماهي طريقة حسابه؟ وهل هو زيادة شهر؟ أم هو عبارة عن تغير في الأحكام؟ ومن تأثر بمن هل العرب تأثروا بنسيء اليهود أم العكس؟

قلب النص:

I. درء التعارض بين أحاديث عاشوراء:

لدرء التعارض القائم في تحديد تاريخ تشريع صوم يوم عاشوراء بين الأحاديث، لابد من استقراء الأحاديث المروية في الصحاح، ومقارنتها مع بعضها البعض لبيان وجه التشابه والاختلاف، فمن خلال التتبع والاستقراء لمجموع الأحاديث المروية في هذا الباب، يمكننا أن نقسم مراحل صوم يوم عاشوراء إلى ثلاث مراحل تاريخية وهي كالآتي:

١. صيامه في الجاهلية:

إنّ المتتبع والقارئ للأحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في باب صوم يوم عاشوراء، يجد نفسه أمام العشرات من الروايات التي تذكر أنّ الرسول عليه السلام كان يصوم يوم عاشوراء قبل الهجرة، وأن هذا اليوم كانت تصومه العرب في الجاهلية، وأنه يوم كانت تستر فيه الكعبة، وفي حديث عائشة: "إِنَّ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمًا تَصُومُهُ قُرَيْشٌ، فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُهُ" (أبو داود، ١٩٩٩، صفحة ٣٢٦)، وفي رواية أخرى: "كَانُوا يَصُومُونَ عَاشُورَاءَ قَبْلَ أَنْ يُفَرَّضَ رَمَضَانُ، وَكَانَ يَوْمًا تَسْتُرُ فِيهِ الْكَعْبَةُ" (البخاري، ٢٠٠٢، صفحة ٣٨٧)، فعاشوراء يوم من أيام الله صامته قريش وصامه النبي قبل الهجرة.

٢. صيامه يوم قدومه المدينة:

قد يستشكل بعض القراء للسنة النبوية في قراءة بعض الأحاديث التي وردت في الصحاح أنه صلى الله عليه وسلم كما في رواية ابن عباس: "قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَرَأَى الْيَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ؛ هَذَا يَوْمٌ بَكَى اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَذَابِهِمْ، فَصَامَهُ مُوسَى. قَالَ: فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ، فَصَامَهُ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ" (البخاري، ٢٠٠٢، صفحة ١١٥٦)، فيظنون أنّ هناك اختلافاً أو تناقضاً بين هذا الحديث والأحاديث التي سبقتها المتعلقة بصيام النبي ليوم عاشوراء في الجاهلية، وفي الحقيقة لا إشكال في هذا، لأن الشيء الجديد في هذا الحديث ليس هو صيام النبي، ولكن الجديد فيه هو معرفة سبب صيام اليهود لهذا اليوم الذي تصومه قريش، فأخبر اليهود النبي بأنّه اليوم الذي نجي الله فيه موسى عليه السلام، وهنا وفي هذه المناسبة التي وافقت صيام النبي صيام اليهود تحوّل صيام عاشوراء من الندب إلى الفرض، لأنّ الرسول عليه السلام قال: نحن أحق بموسى منهم، فصامه وأمر على وجه الفرض بصيامه، ودليل هذا الكلام ما جاء في صحيح البخاري: "أُرْسِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِدَّةَ عَاشُورَاءَ إِلَى قُرَى الْأَنْصَارِ: مَنْ أَصْبَحَ مُفْطَرًا، فَلْيَتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ، وَمَنْ أَصْبَحَ صَائِمًا، فَلْيَصُمْ. قَالَتْ: فَكُنَّا نَصُومُهُ بَعْدُ، وَنُصَوِّمُ صَبِيَانَنَا، وَنَجْعَلُ لَهُمُ اللَّعْبَةَ مِنَ الْعِهْنِ، فَإِذَا بَكَى أَحَدُهُمْ عَلَى الطَّعَامِ، أَعْطَيْنَاهُ ذَاكَ حَتَّى يَكُونَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ" (ابن حبان، ١٩٨٨، صفحة ٣٨٥ ج ٨). فقولوه عليه السلام ومن أصبح صائماً فليصم دليل على أن هناك من الصحابة من كان صائماً كعادته ليوم عاشوراء على وجه الندب، وفي رواية لسلمة بن الأكوع: "أَنَّ رَسُولَ

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ لِرَجُلٍ مِّنْ أَسْلَمَ: أَذَّنَ فِي قَوْمِكَ، أَوْ فِي النَّاسِ - يَوْمَ عَاشُورَاءَ - أَنْ مِّنْ أَكَلٍ فَلَيْتُمْ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ أَكَلٍ فَلَيْتُمْ" (البخاري، ٢٠٠٢، صفحة ٤٨١).

فالقبايل التي كانت حول المدينة، لم تشهد حوار الرسول عليه السلام مع اليهود، ولم تعلم بتحول الصيام من النذب إلى الفرض، فمن الناس من أصبح صائما مستصحباً للحالة التي كان عليها القوم، ومنهم من أصبح مفطراً لأن الصيام كان مندوباً، حتى جاءهم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهنا نستحضر قول عمر ابن الخطاب عندما قال: "كُنْتُ أَنَا وَجَارٌ لِي مِنَ الْأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ وَهِيَ مِنْ عَوَالِي الْمَدِينَةِ وَكُنَّا نَتَنَاقَشُ النَّزُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا، فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ بِخَبَرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْوَحْيِ وَغَيْرِهِ، وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ" (البخاري، ٢٠٠٢، صفحة ٣٩)، وهذا فيه دليل على المشقة في النزول يومياً إلى المدينة، كما أن فيه دليل على عدم علم المحيطين بالمدينة بما يجري فيها، إلا إذا جاءهم رسول رسول الله .

٣. صيامه في السنة التي توفي فيها:

أما الحديث الثالث والذي يظهر للقارئ أنه فيه تناقض هو الآخر، ما جاء في صحيح مسلم من رواية ابن عباس: "حِينَ صَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ يَوْمٌ تُعْظَمُهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - صُمْنَا الْيَوْمَ التَّاسِعَ (مسلم، ٢٠٠٦، صفحة ٥٠٥)، قَالَ: فَلَمْ يَأْتِ الْعَامُ الْمُقْبِلُ حَتَّى تُؤَيِّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (أبو داود، ١٩٩٩، صفحة ١٠٦)، وعلى حسب ألفاظ الحديث فيوم عاشوراء المقصود في هذا الحديث هو اليوم العاشر من محرم السنة ١١هـ، أي بعد حج النبي لحجة الوداع في السنة العاشرة، وبعد عودته إلى المدينة ذكر له الصحابة مناسبة عاشوراء، وأنه يوم تعظمه اليهود فقال: "لَنْ يَبْقِيَثَ إِلَى قَابِلٍ لِأَصُومَنَّ التَّاسِعَ"، وهذا الحديث فكّ إشكاليته الكثير من العلماء كالإمام ابن قيم الجوزية بقولهم إن الرسول صلى الله عليه وسلم، كان في بداية دعوته وهجرته إلى المدينة يحب موافقة أهل الكتاب، لكن بعدما استقرّ أمر الدولة الإسلامية وقويت شوكتها، دعا النبي إلى مخالفتهم (ابن قيم الجوزية، ٢٠٠٦، صفحة ٨٦)، لأنّه عليه السلام كان يصومه في الجاهلية وفي المدينة وكان يتحرى صيامه، والفائدة المستخلصة من هذا الحديث هي مخالفة الرسول لليهود.

II. عاشوراء بين الفصح والغفران:

١. عيد الغفران:

عيد الغفران هو اليوم العاشر من شهر تشرّي، ويسمى عند اليهود بمسميات عدّة منها يوم كيور ويسمى يوم الغفران و عاشوراء اليهود، وهو يوم تصومه اليهود فرضاً، لأن الله تاب فيه عليهم من عبادة العجل (التلمود، ٢٠٠٩، صفحة ١٩٩، ج٢)، وانطلاقاً من أوجه التشابه بين يومي عاشوراء والغفران من حيث العبادة والفضل فكلاهما يصام، وكلاهما فيه تكفير للذنوب والخطايا، وكلاهما يقع في اليوم العاشر من الشهر القمري الأول، شهر تشرّي عند اليهود مقابل العاشر من شهر محرم عند العرب، فنتيجة لهذا التشابه أنكر بعضهم صيام يوم عاشوراء وقالوا هو خلط حدث للرواة، وقال بعضهم هو صناعة سياسية للتغطية عن استشهاد الحسين، والذي زاد هذا الإشكال

عمقا وتعقيدا، هو ما قام به بعض المعاصرين بتحويل تقويم دخول النبي المدينة المذكور في كتب السير ٨ ربيع الأول سنة ١ هجرية إلى ما يوافق من السنة العبرية، وكانت نتيجة هذا التحويل، حصولهم على النتيجة التالية: ١٠ محرم سنة ١ هـ توافق يوم ١٠ تشرى من السنة العبرية، فقال هؤلاء الباحثين إنَّ قدوم النَّبي ودخوله المدينة وافق عاشوراء اليهود عكس يوم النَّجاة الذي يصادف يوم ١٥ نيسان وهو عيد الفصح وليس بيوم صوم.

لكن إذا رجعنا إلى كتاب اليهود المقدس التوراة، وجدنا أنَّ أول شهر يتبعه اليهود في عباداتهم هو شهر نيسان الذي فيه عيد النَّجاة، أمَّا شهر تشرى الذي يظنَّ المعاصرون أنه الشهر الأول، هو الشهر السابع بنص توراتهم جاء في سفر اللاويين: وثور الخطية وتيس الخطية اللذان أتي بدمهما للتكفير في القدس يخرجهما الى خارج المحلة ويحرقون بالنار جلديهما ولحمهما وفرثهما، والذي يحرقهما يغسل ثيابه ويرحض جسده بماء وبعد ذلك يدخل الى المحلة، ويكون لكم فريضة دهرية أنكم في الشهر السابع في عاشر الشهر تذللون نفوسكم" (اللاويين، الصفحات ١٦: ٢٧-٣٠)، فتور الخطية المذكور في هذا النص هو العجل الذي عبده بنو إسرائيل، وأمرؤا بحرقه قال تعالى: ﴿قَالَ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاة أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ ۖ وَانْظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِمًا ۖ لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ (سورة طه: ٩٧)، وعليه فإنَّ المقابلة بين المحرم وتشرى مقابلة باطلة، لأنَّ شهر العرب محرم يقابل شهر نيسان عند اليهود.

٢. عيد الفصح:

عيد الفصح أو كما يسمى بالعبرية ببسح (التلمود، ٢٠٠٩، صفحة ١٣١، ج ٢)، هو عيد يحتفل به اليهود كل عام في فصل الربيع، ولذلك يسمى أيضا بعيد الربيع، ولليهود في هذا العيد طقوس عديدة، ويحتفلون به شكرا لله الذي نجاهم من فرعون، ويحتفل اليهود بهذا العيد في ١٤ من الشهر الديني الأول جاء في العهد القديم: «فكلم موسى بني إسرائيل أن يعملوا الفصح. فعملوا الفصح في الشهر الأول في اليوم الرابع عشر من الشهر بين العشاءين في برية سيناء حسب كل ما أمر الرب موسى هكذا فعل بنو إسرائيل" (سفر العدد: ٩)، والشهر الأول المذكور في هذه الفقرة هو شهر نيسان، والدليل على أن الشهر الأول هو نيسان ما جاء في سفر الخروج: "وكلم الرب موسى وهرون في أرض مصر قائلا: هذا الشهر يكون لكم رأس الشهور"، وكما سبق في عيد الغفران وجب التفريق بين الشهر الديني والشهر المدني في التقويم العبري، فالأعياد الدينية مرتبطة بالترتيب الديني للأشهر حسب ما ورد في التوراة، ولعلَّ سائل يسأل فيقول: حتى ولو اعتبرنا شهر نيسان هو الشهر الأول في مقابل شهر محرم، وبما أنَّ اليهود يعيشون مع العرب في نفس المدينة "يثرب"، فإنَّ كلاً من اليهود والعرب سيتقربون هلال الشهر الأول للسنة، وبما أنَّهم في نفس المكان، فإنَّ عدَّ الأيام حتماً سيكون نفسه أي: العاشر من محرم يقابل العاشر من نيسان، وعيد النَّجاة كما ورد في العهد القديم يأتي كل سنة من شهر نيسان في اليوم الرابع عشر، نقول إنَّ أعياد اليهود سواء عيد الغفران أو عيد الفصح مسبوقه بطقوس وعبادات، قبل حلول المناسبة المعنية للاحتفال، فعيد الغفران تبتدئ تحضيراته من بداية الشهر الأول، وعيد الفصح كذلك، وقد ثبت في العهد القديم أنَّ اليوم العاشر هو يوم تحضير مناسبة الفصح، فقد جاء في سفر الخروج: "هو لكم أول شهور السنة كل جماعة إسرائيل قائلين في العاشر من هذا الشهر يأخذون لهم كل واحد شاة

بحسب بيوت الآباء شاة للبيت"، فإذا ثبتت هذ التحضيرات والطقوس في هذا اليوم فلا يستبعد أنَّ اليهود كانوا يصومون هذا اليوم أيضا، ثم تركوه، أو كانت تصومه فرقة منهم ثم اندثرت، فقد ثبت في القرآن الكريم قول اليهود أنهم قالوا عزير ابن الله قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ۖ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ ۖ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ ۖ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۚ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠]، وعند النظر في الفرق اليهودية المعاصرة فإننا لن نجد فرقة معاصرة تقول بهذا القول، فهل أخطأ القرآن في وصف كلامهم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، أم كان من اليهود من يقول هذا القول، ثم اندثروا كما اندثرت الفرقة التي كانت تقول أنَّ عيسى وأمه إلهين من دون الله، جاء في كتاب الفصل والملل والنحل أنَّ هذه الفرقة تسمى بالبربرانية وقد بادت واندثرت (ابن حزم، ٢٠١٠، صفحة ٩١)، فعدم صوم يهود اليوم لليوم العاشر في هذا زمان ليس فيه دليل على عدم صومه في العهد النبوي، فكثير من التشريعات والعقائد حذفت كما حذفت تبشير بالني عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، فالتوراة المحرفة والمبدلة غير فيها اليهود الكثير مما نزل من التشريعات.

٣. الترجيح الفصل بين الفصح والغفران:

إنَّ قول البعض من الدارسين بأنَّ مقدم الرسول إلى المدينة وافق صيام اليهود ليوم الغفران قول مردود بنص التوراة، ووصف اليهود لذلك اليوم بأنَّه يوم النجاة، وهو خبر قالته اليهود، والخبر يحتمل الصدق أو الكذب، فإذا كان ما قالوه صدقا فلا إشكال في ذلك، أما إذا كان قولهم كذبا، فيحتمل أنَّه قالوه جهلا بشريعتهم جراء ما دخلها من التحريف، أو قالوه امتحانا لصدق نبوة محمد عليه السلام، وكلا الاحتمالين باطل، لجواب رسول الله لهم نحن أحق بموسى منكم، فهو بجوابه عليه السلام يقر ويوافق اليهود على أنَّ اليوم المصام هو يوم النجاة لا يوم الغفران، ولو كان كذبا أو جهلا صادرا عن اليهود لرده الوحي، إذ أنَّ الوحي لا يقر النَّبي على باطل.

وبنفس المنهج الذي اعتمده وسلكه هؤلاء الدارسون، نذكر حديثا آخر في باب صيام عاشوراء، وهو الحديث الذي ورد في صحيح مسلم الممثل في قوله عليه السلام: فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ -إِنْ شَاءَ اللَّهُ- صُمْنَا الْيَوْمَ التَّاسِعَ، قَالَ: فَلَمْ يَأْتِ الْعَامُ الْمُقْبِلُ حَتَّى تُؤَيِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مسلم، ٢٠٠٦، صفحة ٥٠٥).

نضع هذا الحديث في سياقه التاريخي فنجد أنه يوافق مناسبة عاشوراء سنة ١١هـ، لأنَّ النَّبي عليه السلام بعد حجة الوداع سنة ١٠هـ عاد إلى المدينة، لتدخل بذلك السنة الجديدة ١١هـ، وفي اليوم العاشر من محرم حلت مناسبة عاشوراء، وفي نفس السنة توفي النَّبي ولم يأت العام القابل، فإذا قمنا بتحويل التاريخ ١٠ محرم سنة ١١هـ إلى ما يوافقه من السنة العبرية فسنحصل على التاريخ التالي ١٠ نيسان سنة ٤٣٩٢، والذي نلاحظه في هذا التاريخ أنَّ شهر نيسان هو فعلا شهر النجاة الذي يحتفل فيه اليهود بعيد الفصح كل يوم ١٤ الموافق لفصل الربيع، فلماذا هؤلاء

المعاصرون يأخذون بالتحويل التقويمي الآلي الأول الذي يخدم مذهبهم، ويردّون ويطلّون التحويل الثاني، مع أنّ المنهج العلمي يقتضي النظر إلى كليهما والمقارنة بينهما.

ثمّ إنّ مرويات السيرة النبوية التي تشير إلى دخول النبي عليه السلام إلى المدينة في شهر ربيع الأول لا إشكال فيها، لأنها لا تخبرنا أنّه وبمجرد دخوله عليه السلام المدينة سأل اليهود عن سبب صيامهم، فالنبي عليه السلام دخل المدينة واستقر بها عشرة أشهر حتى حلّت مناسبة عاشوراء، فحينئذ سأل اليهود عن سبب صيامهم وذلك بعد مكثه في المدينة بضعة أشهر، ولا يتصور عاقل أنّ النبي وهو قادم مهاجر من مكة إلى المدينة، و بمجرد وصوله يسأل اليهود عن سبب صيامهم، فأئني له بمعرفة صيامهم وهو قادم من سفر، والمسافر تعثره كل صفات التعب الذهني والبدني، فما بالك برجل طريد يحمل رسالة التبليغ، سالكا طريقا غير معهود بين مكة والمدينة، داخلا إلى بيئة غير بيئته، ومجتمع غير مجتمعه، فكيف له معرفة الصائم من المفطر، هذا إن كان قد التقى اليهود أصلا في ذلك اليوم، لأنّ المعروف في كتب التفاسير والسير أنّ اليهود كانوا يهددون الأوس والخزرج ويقولون لهم أن هذا الزمان زمان مبعث نبي يقتلكم قتل عاد وإرم، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٨٩]، وتروي أم المؤمنين صفية بنت حيي قصة دخول النبي إلى المدينة، وما صدر من تصرفات من أبيها وعمّها حيث قالت: وسمعت عمي أبا ياسر وهو يقول لأبي حيي بن أخطب: أهو هو؟ قال: نعم والله. قال: أتعرفه وتنبّه؟ قال: نعم. قال: فما في نفسك منه؟ قال: عداوته والله ما بقيت. وهذا مصداقا لقول الله عزّ وجلّ: ﴿فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به﴾، فاليهود يوم دخول النبي عليه السلام، كانوا يتحسسون ويراقبون صفات الرسول المبعوث من بعيد هذا من ناحية، أمّا من الناحية الثانية فالدليل على أنّ مقدّم النبي ودخوله المدينة لم يوافق عاشوراء هو إرسال الرسول لرجل من بني أسلم إذ أمره أن يعلم من سكن عوالي المدينة بالإمساك عن الأكل على وجه الفرض، فبالعقل والعرف والعادة والتشريع، لا يمكن لأي عاقل أن يتصور حالة النبي وهو داخل إلى المدينة يفرض على سكانها صوم يوم عاشوراء في أوّل مقدّم له، فإذا تقرر هذا تبين أنّ صوم عاشوراء الذي وافق صيام اليهود، والذي فيه سألهم عن سبب صيامهم كان في السنة الثانية للهجرة، وذلك بعد أن مكث عليه السلام مدة عشرة أشهر في المدينة، وتعرف على حالها وأحوالها وسكانها من اليهود والمسلمين، وعليه فإنّ عاشوراء فرض لسنة واحدة وهي العاشر من محرم السنة الثانية هجرية، ثم نسخ صومه في نفس السنة لما فرض صوم رمضان، ففي الحديث صام النبي صلى الله عليه وسلم عاشوراء، وأمر بصيامه، فلما فرض رمضان ترك. وكان عبد الله لا يصومه إلا أن يوافق صومه (البخاري، ٢٠٠٢).

٤. النسيء وماهية التقويم المتبع:

بعد القيام بالتحويلات التاريخية السابقة، وبعد ملاحظة الاختلافات الواقعة بين التقويم اليهودي العبري والتقويم الهجري، مع توافق واتحاد الأعياد والمناسبات، يتبادر إلى ذهن كل عاقل السؤال التالي ما هو التاريخ المتبع عند العرب ويهود المدينة في تلك الحقبة؟

وهنا سنجد أنفسنا أمام إشكالية أخرى هي المعروفة بنسيء الأشهر في الجاهلية، وانطلاقاً من أحاديث عاشوراء الموجودة في الصحاح البخاري ومسلم، نقول إنّ مناسبة عاشوراء ذُكرت وتوافقت مع صيام اليهود مرتين: المرة الأولى عند قدوم النَّبي إلى المدينة، ولا يهمننا تاريخها درءاً للجدل سواء كان ذلك في السنة الأولى أو في السنة الثانية، مع أنّ التحقيق الذي سبق ذكره هو تأكيد صيام النَّبي لعشوراء وفرضه على المسلمين كان في السنة الثانية، أمّا المناسبة الثانية التي تعلق فيها صيام عاشوراء يصوم اليهود هي السنة ١١هـ، في الرواية التي قال فيها النَّبي: "لئن بقيت إلى قابل"، كما جاء في نص الحديث، وحساباً وبالحساب القطعي الذي لا يقبل الشك، يستحيل قطعاً أن تتوافق مناسبتين في مدة أقل من ٣٢ سنة إذا كان التقويمان مختلفين، فالمسلمون إذا صاموا رمضان في شهر مارس مثلاً، فإنّه يتطلب منهم مدّة ٣٣ سنة حتى يعود شهر رمضان إلى نفس الشهر، وذلك لاختلاف التقويمين القمري والشمسي، نفس الشيء بين التقويم العبري والمجري، ولكن في الأحاديث الفرق بين المناسبتين هو ١٠ سنوات، هذا يستلزم أنّ تقوم اليهود والمسلمين في المدينة كان تقويمًا موحدًا، فبواسطة حديث قدوم النَّبي إلى المدينة، وحديث "لئن بقيت إلى قابل" يمكننا تحديد نقطتين زمنيتين، المدة الزمنية بينهما هي عشر سنوات، وفي هاتين النقطتين حلّت مناسبة عاشوراء، وفي هاتين النقطتين حلّت مناسبة احتفال اليهود بعيدهم، وهنا وجب علمياً القول بأنّ يهود المدينة وسكانها من العرب كانوا يتبعون نفس التقويم، وهو الأقرب إلى العقل، فلا يتصور في قرية صغيرة كثير أن يستعمل فيها أكثر من تقويم، إذا تبّين هذا، يطرح السؤال الثاني أي تقويم كان يتبعه العرب واليهود في ذلك الزمن، إذ المعروف أنّ التقويم التاريخي المتبع من طرف العرب في تلك الفترة نجدهم قد استخدموا فيه بما يعرف بالنسيء في شهورهم، ونجد اليهود أيضاً أدخلوا واستعملوا النسيء في حسابهم، ومادام أن النتيجة المتوصل إليها سابقاً هي اتفاق العرب واليهود واستعمالهم نفس التقويم، فإنه يستلزم ضرورة استعمالهم نفس التقويم ونفس النسيء، فهل العرب اتبعوا اليهود في حسابهم، أم أنّ اليهود اتبعوا العرب، وعند التحقيق نجد أنّ العرب هم الذين أخذوا حساب الأشهر والسنين من عند اليهود، وسبب ذلك أن أحبار اليهود قالوا إنّنا أمرنا أن نحتفل بعيد الفصح الذي هو عيد نجاة بني إسرائيل من فرعون بنفس الظروف التي حدثت للأسلاف، فيجب على المحتفل أن يحتفل في نفس فصل الربيع، ودليلهم في ذلك ما جاء في سفر العدد الإصحاح التاسع: "فعملوا الفصح في الشهر الأول في اليوم الرابع عشر من الشهر بين العشاءين في بركة سيناء حسب ما أمر الرب موسى، هكذا فعل بنو إسرائيل". وما جاء في سفر التثنية: "بل في المكان الذي يختاره الرب إلّك ليحل اسمه فيه، هناك تذبح الفصح مساء نحو غروب الشمس في ميعاد خروجك من مصر"، وفي التلمود تفاصيل دقيقة ترشد اليهود إلى كيفية الاحتفال بهذا العيد، وبما أنّ تقويم اليهود هو تقويم قمري، والأشهر القمرية متحركة تدور خلال السنة الشمسية، اضطر اليهود للجوء إلى النسيء وهو إضافة شهر كلّما اقتضت الضرورة للحفاظ على عيد الفصح في زمانه المحدد في التوراة، وبطريقة علمية فلكية دقيقة استطاع اليهود تثبيت الفصح في وقته المحدد، من خلال إضافة سبعة شهور في دورة قمرية كاملة مدتها ١٩ سنة، وبهذا تثبتت المناسبة في فصلها الربيعي.

أمّا العرب فهم كما وصفهم النَّبي عليه السلام أمة أمية لا تعرف الحساب، وقد كانوا يمارسون التجارة في رحلتين: رحلة إلى الشام صيفاً وذلك لتجنب الثلوج والاضطرابات الجوية، ورحلة اليمن صيفاً، وقد امتن الله عليهم بذلك

بذكر الرحلتين في القرآن، ويذكر البيروني والإمام الرازي في تفسيره أنّ العرب احتاجوا إلى طريقة تمكنهم من تثبيت موسم الحج في فصل ما بين الشتاء والصيف، حتى يتمكنوا من القيام بأداء تجارتهم في الشام واليمن دون أن يفوتهم موسم الحج، لأن الأسواق العالمية في ذلك الزمن كانت متمركزة في الشام واليمن ومكة، فكانوا يتاجرون في الشام ثم يعودون إلى مكة فيبيعون قوافلهم في أسواق مكة المتزامنة مع موسم الحج، ثم يأخذون ما نتج عن تجارتهم من شراء في ذلك الموسم إلى اليمن، ويعودون ببضاعة يمنية جديدة إلى أسواق مكة وقد عاد موسم الحج، وقد أخذوا فكرة تثبيت المواسم في السنة الشمسية من اليهود المجاورين لهم (البيروني، صفحة ١٥)، وكان يقوم به جماعة خاصة يدعون بالقلامسة ويلقبون بالحكماء فكان الناس ينصرفون إليهم بعد الانتهاء من مناسك الحج ليعلموا مواعيد الحِلِّ ومواق الترحيم، وكان النساء يفتخرون بهذا، على بقية العرب، يقول شاعرهم عمير بن قيس المعروف بجذل الطعان :

ألسنا الناسئين على معد شهر الحل نجعلها حراما

قال ابن إسحاق : " وكان أول من نسأ الشهور على العرب ، فأحلت ما أحل ، وحرمت منها ما حرم : القلمس ، وهو حذيفة بن عبد بن فقيم " (ابن هشام، ٢٠٠٤، صفحة ٣٢)، وكان آخرهم جُنَادَة بن عوف بن أمية الكنانى المكنى بأبي ثُمَامَة وهو آخر النساء الذين أدركو الإسلام، ينادي في الناس فيقول : " ألا إنّ أبا ثُمَامَة لا يُحَابُّ ولا يُعَابُّ ألا وإن صَفَرَ العام الأول العام حلالاً "، فيحله الناس، ويجرم صَفَرَ عامًا، ويجرم الحرم عامًا، وهذا مصداق لقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ۖ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلُونَهُ عَامًا وَيُخَرِّمُونَهُ عَامًا لِّيُؤْطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ ۚ زَيْنٌ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ [سورة التوبة: ٣٧].

وهكذا بدأ تطبيق النسبي عند العرب على الأشهر القمرية، الأمر الذي نتج عنه ضياع هوية الأشهر وسميت

بغير مسمياتها، فأصبح شهر الله المحرم شهر نسيء، وأصبح المحرم مكان صفر، وصفر مكان ربيع الأول، حتى اختلطت الشهور الكونية المذكورة في القرآن قال تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ۚ ﴾ [سورة التوبة: ٣٦]، فحافظ العرب على عدد الأشهر الحرم الأربعة ليواطئوا ويوافقوا عدّة ما حرم الله ولكن في غير أوقاتها التي شرعها الله للأنبياء قبل محمد عليه السلام، وبهذا الفعل تغيرت أسماء الأشهر القمرية القديمة عند العرب بمسميات جديدة التي لا تزال موجودة إلى يومنا هذا، وبعضها يحمل دلالات الظروف التي كانت تقع فيها كشهر ربيع الأول والثاني لوقوعه في فصل الربيع، وشهر رمضان لوقوعه في الرمضاء وهي شدة الحر، وبقيت هذه الحالة على ماهي عليه حتى جاء الإسلام، الذي أصبح يعالج كل ما قام به العرب من تحريف للحنفية السمحاء، ولأنّ التلاعب بالأشهر كان من الأمور التي حرفها العرب، ولا رتباطه بعاملين أساسيين اثنين: العامل الأول هو حب المال الشديد، فالنسيء عامل أساسي للحصول على الثروة، سواء بالتجارة أو الإغارة، ولذلك نزل قوله تعالى في السنة التاسعة ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ۚ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [سورة التوبة: ٢٨]، والعيلة هي الفقر وحتى لا يظنّ ظان من العرب أن مصدر أرزاقهم سيتوقف، فإنّ الله عزّ وجلّ يخبرهم بأن أبواب الرزق ستنتفتح عليهم، أمّا العامل

الثاني فهو عامل كوني تطلّب الأمر دوران الزمن وعودته إلى النقطة التي خلقها الله عليه، وهي تطابق كل شهر مع هويته وكان ذلك في شهر ذي الحجة من السنة العاشرة، ومن الأسباب التي لم يحج فيها النبي في العام التاسع هو اختلاف الأشهر، فحجّ أبو بكر الصديق رضي الله عنه في العام التاسع في شهر ذي القعدة (ابن كثير، ٢٠٠٢) كما ذكر ذلك الإمام ابن كثير في تفسيره، وانتظر النبي عليه السلام حتى العام العاشر إذ أخبرنا عليه السلام عن طريق الوحي، وخطب في حجّته، قائلاً: إِنَّ الزَّمانَ قد استدار كهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلَاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْحَرَمُ، وَرَجَبُ الْمُضَرِّ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ" (أحمد بن حنبل، ٢٠٠١، صفحة ٢١٩٤)، وفي هذا دليل قطعي على تعلق العبادات وأركان الإسلام بأوقاتها المحددة لها شرعاً، أي في السنة العاشرة هجرية توافق النسيء مع الأشهر القمرية، ونتيجة لهذا التوافق تطابقت مناسبة عاشوراء في السنة ١١ لشهر النجاة، وكان مناسبة عاشوراء ١٠ محرم السنة ١١ هـ توافق ١٠ نيسان، ومنذ ذلك الوقت توقف المسلمون عن العمل بالشهر النسيء، وواصل اليهود العمل بتقويمهم الذي يعتمد على النسيء، فما نراه من اختلاف في التحويلات التقويمية هو نتاج الخلط التطبيقات الخاصة بتحويل التقويمات، لأنّ هذا التطبيقات تعمل بالمعطيات المقدّمة لها من طرف الإنسان، وإذا كانت المقدمات خاطئة، فالنتيجة لا شك ولا ريب أنّها تكون خاطئة أيضاً، والمعلومات البرمجية التي أدخلت في الأجهزة الحديثة تميزت بإعطاء كل تقويم خصائصه التي يميز بها فيحول التقويم من وإلى العبري بأخذ في اعتباره الحساب بالنسيء، و يحول من وإلى المحجري من دون حساب فترة النسيء التي سبقت حجّة الوداع، فما يعطيه لنا من نتائج تكون صحيحة بعد العاشرة هجرية، وتكون مغلوطة قبل السنة العاشرة هجرية، وما يقوم به بعض الباحثين في الدراسات الإسلامية من بحوث تتعلق بالغزوات أو بعض أحداث السير وتاريخ وقوعها بالميلادي اعتماداً على التطبيقات والحولات الإلكترونية فيه خطأ.

الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث نشير إلى أهم النتائج المتوصل إليها وهي كالآتي:

- أحاديث عاشوراء المروية في الصحاح أحاديث صحيحة لا تناقض بينها ويمكن الجمع بينها ز
- حديث مقدم النبي إلى المدينة، وحديث لئن بقيت إلى قابل، حديثان عظيمان بواسطتهما تحل إشكالية التقويم عند المسلمين قبل الهجرة وبعدها.
- عاشوراء يوم صوم فرض لسنة واحدة ثم نسخ بصوم رمضان في نفس السنة الثانية للهجرة.
- عاشوراء يوم من أيام الله كانت تصومه العرب في الجاهلية قبل الإسلام.
- عاشوراء المسلمين كان يوافق صيام اليهود للعاشر من نيسان تحضيراً لعيد النجاة من فرعون.
- موافقة الرسول لأهل الكتاب في بداية الدعوة، ثم مخالفتهم لهم في آخرها.
- كل التحويلات التقويمية الآلية بين التقويم المحجري والعبري، تعطي نتائج صحيحة بعد حجّ الوداع السنة العشرة هجرية، وتعطي نتائج مغلوطة قبل السنة العاشرة.
- الخطأ الواقع في التحويلات الحديثة واقع نتيجة عدم اعتبار الخوارزميات الحديثة حساب شهر النسيء في الجاهلية.
- العرب أمة أمية تعلمت الحساب والنسيء من عند اليهود.

- السبب الرئيسي في إنساء الشهور عند العرب هو تثبيت موسم الحج بين رحلة الشتاء والصيف
- النسيء من العقائد المتجذرة العميقة في قلوب العرب لتعلقه بالمال والتجارة ولذلك تأخر نسخه على آخر الدعوة الإسلامية.
- النسيء من المعضلات التاريخية التي يجب بحثها لأن له تعلقات بكل العبادات التوقيتية، كالصيام والحج.
- تثبيت الشهور في الجاهلية بسبب النسيء، أدى بعض المعاصرين اليوم إلى المناداة إلى العودة بتثبيت الأشهر القمرية وسط السنة الشمسية، بحجة أنّ الرسول أدى العبادات في فصول ثابتة.
- النسيء من الشرائع والممارسات المخالفة للدين التي ابتدعها العرب في الجاهلية، ثم حاربها الإسلام تدريجياً، فبقاؤه إلى آخر السنة التي توفي فيها النبي عليه السلام لا يعطي له الشرعية في البقاء، فمثله كمثّل الخمر التي حرمت تدريجياً، والأصنام التي كانت موجودة في العهد المكي ولم يحطمها النبي حتى يوم فتح مكة.
- التقويم العبري تقويم قمري غيّر اليهود بإضافة سبعة أشهر كل تسعة عشر سنة، هو ابتداع منهم وتأثر بالبابليين في حساب الأشهر والسنين.
- دعوة الحداثيين المعاصرين لتطبيق النسيء في الوقت الراهن، هو إعجاز في قول النبي لتتبع سنن من قبلكم حذو القذة بالقذة.
- النسيء يهدم ركن الصيام والحج إذ بواسطه هذه الدّعوات، تم بروز فرقة سميتها في بحث يتبع هذه الدّراسة بالنسأة الجدد.
- حجّ أبو بكر الصديق في السنة التاسعة، وانتظار الرسول عليه السلام للسنة العاشرة فيه دليل قطعي على وجوب وقوع العبادات أزممتها، ولهذا كان تمام الدين في السنة العاشرة، وفيها وافقت حجة الوداع الأشهر صحيحة التي خلقها الله عزّ وجلّ.
- هذه الدّراسة تطبيق عملي لما يعرف في المناهج الحديثة بالتكامل المعرفي، فهي تتقاطع مع اللغة والأديان والتاريخ والأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية والاقتصاد، والبرامج التطبيقية الآلية الحديثة

قائمة المراجع:

١. القرآن الكريم
٢. البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، دار ابن كثير، دمشق، ٢٠٠٢.
٣. مسلم أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٦.
٤. أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، سنن أبي داود، دار الرسالة العالمية.
٥. أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١.
٦. ابن بلبان؛ علي بن بلبان بن عبد الله، علاء الدين الفارسي، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، مؤسسة الرسالة.
٧. الرازي فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن، التفسير الكبير، المكتبة التوفيقية، ٢٠٠٣.

٨. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٢.
٩. البيروني أبو الریحان محمد بن أحمد، الآثار الباقية عن القرون الخالية.
١٠. ابن هشام، أبو محمد عبد الملك المعافري، السيرة النبوية، دار التقوى للتراث، القاهرة، ٢٠٠٤.
١١. ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي، زاد المعاد في هدي خير العباد، دار ابن رجب، المنصورة، ٢٠٠٦.
١٢. الكتاب المقدس.
١٣. التلمود، ترجمة مصطفى عبد المعبود، مكتبة نافذة، الجيزة، ٢٠٠٩.